|  |
| --- |
|  |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| |  |  | | --- | --- | | |  | | --- | | **​87-621.jpg**   **إزالة ما قد يعتري المسلم من هم في هذه الحياة الدنيا أمر حث عليه الإسلام، ففي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله  " صلى الله عليه وسلم"  قال: «ما على أحدكم إذا ألح به همه أن يتقلد قوسه فينفي به همه» (أخرجه الطبراني في المعجم الصغير).**  **والمعنى أن يتخذ المؤمن ما يزيل همه بوسيلة من وسائل الترويح المشروعة كتقلد القوس.**  **ذلك أن النشاط الترويحي يعين الفرد على تحمل مشاق الحياة وصعوباتها، شريطة ألا تتعارض تلك الأنشطة مع شيء من شرائع الإسلام، أو يكون فيها إشغال عن عبادة مفروضة، والأصل في ذلك الحديث الذي يرويه حنظلة  "رضي الله عنه"  حيث يقولول: «لقيني أبوبكر الصديق  ل رضي الله عنه ، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله! ما تقول؟ قلت: نكون عند رسول الله  " صلى الله عليه وسلم"  يذكرنا بالنار والجنة حتى وكأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله  " صلى الله عليه وسلم"  عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا، قال أبوبكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبوبكر الصديق حتى دخلنا على رسول الله  " صلى الله عليه وسلم"  قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله  " صلى الله عليه وسلم" : وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا. فقال رسول الله  " صلى الله عليه وسلم" : والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات» (صحيح مسلم).**  **ولاشك أن إقرار الرسول  " صلى الله عليه وسلم"  لتأثر نفس حنظلة  "رضي الله عنه"  المؤمنة وتقلبها بين مجالات الجد وأنماط العبادات من جهة، وبين متطلبات النفس من مرح وانبساط من جهة أخرى، هو اعتراف ودليل سماوي على اعتبار الترويح والترفيه، وأنه من كمالات النفس ولوازمها الأساسية لأداء حقوق الخالق والمخلوق.**  **قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ  وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا  وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ  وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ  إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص:77).**  **والمرفوض هو العب من المتع عبا والسعي وراء اللهو واللعب باسم الترويح.**  **والأخطر هو التسلل عبر المواد الاستهلاكية والإعلامية والترويحية والإعلانية، باسم صناعة السياحة والترفيه، وتحت عنوان البحث عن مصادر جديدة للدخل فتشيع ثقافة الإباحية وتسود حالات الاسترخاء والقعود عن العمل والإنتاج.**  **وإذا بنا نتمحور مع مرور الوقت حول فلسفة المتع واللهو الذي يسمونه ترويحا في الحضارة المعاصرة، وهو يرتكز -للأسف- حول المرأة، وبالأصح حول جسدها باسم حق الحرية الشخصية.**  **لكن الترويح في النظرة الإسلامية غير ذلك بطبيعة الحال؛ فهو عملية بنائية، تشحذ الفاعلية وتنشط العقل، وتثير الهمة، وتوقظ الروح، وتثير المنافسة والاستباق في الخيرات، وتدرب على العمل الجماعي وإشاعة روح الفريق واجتثاث معاني العداوة والحقد والصراع.**  **أما اقتحام حدود الله سبحانه وتعالى في ارتكاب المحرمات باسم الترفيه والترويح، فهو البلاء العظيم، الذي يؤدي إلى انحلال عزائم الأمم ويؤذن بسيطرة الغريزة وبدء السقوط.**  **وحين تستهدف وسائل الترويح الذات الإنسانية، روحانيتها وفطرتها وقيمها، فهذا هو الشذوذ بعينه والانحراف عن جادة الطريق.**  **ولا يمكن لدين بعث به محمد  " صلى الله عليه وسلم"  أن يأمر الناس بالإباحية والشيوعية والشذوذ، وقد ثبت أن من يتخذون دين محمد  " صلى الله عليه وسلم"  وراءهم ظهريا، هم من خوف الموت في موت، ومن خوف الفقر في فقر، ومن خوف الذل في ذل، فالقلق يأكل قلوبهم وينغص حياتهم، فلا يجدون راحة ومتعة في أكثر الأماكن بهجة، لأنهم مأزومون؛ تعيش أزمتهم بدواخلهم وتحتل نفوسهم فترتحل معهم حيثما رحلوا وصدق الله إذ يقول: {وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} (النور:40).** | | |